Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار الخامس - العدد االرابع عشر || تاريخ الإصدار 2026-05-20

# آثر العوامل الجغرافية على توزيع السكان

The impact of geographical factors on population distribution

**المدرس المساعد ناهض نجم محمد**

Assistant teacher Nahed Najm Muhammad

**مديرية تربية كركوك - كلية التربية المفتوحة**

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss51429

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

**الملخص:**

تُعد دراسة توزيع السكان من الموضوعات المهمة في الجغرافيا البشرية لما لها من دور في تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة، وفهم أنماط الاستقرار البشري واختلاف الكثافة السكانية بين المناطق. ويهدف هذا البحث إلى دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان، مع بيان أثر العوامل الطبيعية والبشرية في تشكيل أنماط التوزيع السكاني، إضافة إلى توضيح واقع توزيع السكان في العراق.

تناول البحث الإطار النظري لمفهوم توزيع السكان والكثافة السكانية وأنماط التوزيع السكاني في العالم، كما ناقش أبرز العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان، مثل المناخ والتضاريس والموارد المائية والتربة والموارد الطبيعية، وبيّن دورها في جذب السكان أو الحد من استقرارهم. كذلك تناول العوامل البشرية المتمثلة بالنشاط الاقتصادي والخدمات والبنية التحتية والاستقرار السياسي والتطور التكنولوجي، وأثرها في زيادة التركز السكاني في بعض المناطق.

كما ركز البحث على توزيع السكان في العراق، حيث تبين أن السكان يتركزون في المناطق التي تتوفر فيها المياه والتربة الخصبة، ولا سيما في السهول الرسوبية وامتداد نهري دجلة والفرات، في حين تنخفض الكثافة السكانية في المناطق الصحراوية بسبب قسوة الظروف الطبيعية وضعف النشاط الاقتصادي.

وتوصل البحث إلى أن توزيع السكان لا يحدث بصورة متساوية، بل يتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة التي تسهم في تشكيل التوزيع الجغرافي للسكان، الأمر الذي يتطلب اعتماد سياسات تنموية متوازنة تسهم في تحسين توزيع السكان وتوفير الخدمات والموارد بصورة عادلة بين مختلف المناطق.

**الكلمات المفتاحية:** توزيع السكان، العوامل الجغرافية، الكثافة السكانية، الاستقرار البشري، الجغرافيا البشرية.

**Abstract:**

The study of population distribution is considered one of the important topics in human geography due to its role in explaining the relationship between humans and the environment, as well as understanding patterns of human settlement and variations in population density among regions. This research aims to examine the geographical factors affecting population distribution and to clarify the impact of natural and human factors on shaping population distribution patterns, in addition to explaining the reality of population distribution in Iraq.

The research addressed the theoretical framework of the concepts of population distribution, population density, and global population distribution patterns. It also discussed the most significant natural factors affecting population distribution, such as climate, topography, water resources, soil, and natural resources, explaining their role in attracting populations or limiting human settlement. Furthermore, the study examined human factors represented by economic activity, services, infrastructure, political stability, and technological development, and their influence on increasing population concentration in certain areas.

The research also focused on population distribution in Iraq, showing that the population is concentrated in areas where water resources and fertile soil are available, particularly in the alluvial plains and along the Tigris and Euphrates rivers. In contrast, population density is low in desert regions due to harsh natural conditions and weak economic activity.

The study concluded that population distribution does not occur equally, but is influenced by a set of interrelated factors that shape the geographical distribution of the population. Therefore, balanced developmental policies are required to improve population distribution and ensure the fair provision of services and resources among different regions.

**Keywords:** Population Distribution, Geographical Factors, Population Density, Human Settlement, Human Geography.

**المقدمة**

يُعد موضوع توزيع السكان من الموضوعات الأساسية في الدراسات الجغرافية، ولا سيما في مجال الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة .ويقصد بتوزيع السكان الكيفية التي ينتشر بها السكان على سطح الأرض، سواء على مستوى العالم أو على مستوى الدولة أو الإقليم ويلاحظ أن هذا التوزيع لا يُحدث بصورة متساوية، بل يتباين بشكل كبير من منطقة إلى أخرى نتيجة مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في اختيار الإنسان لمكان استقراره.

وقد اهتمت الدراسات الجغرافية منذ وقت مبكر بتحليل أسباب التباين في توزيع السكان، حيث تبين أن بعض المناطق تتمتع بكثافة سكانية مرتفعة بسبب ملاءمة الظروف البيئية والاقتصادية فيها، في حين تعاني مناطق أخرى من انخفاض الكثافة السكانية نتيجة قسوة الظروف الطبيعية أو ضعف الإمكانات الاقتصادية.

كما أن دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان تساعد في تفسير نشوء المدن والمراكز الحضرية، وتوضح العلاقة بين الموارد الطبيعية والأنشطة الاقتصادية المختلفة .ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة أثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان، مع تحليل أهم هذه العوامل وبيان دورها في تشكيل أنماط الاستقرار البشري.

يعد موضوع توزيع السكان من الموضوعات الأساسية في الدراسات الجغرافية، ولا سيما في مجال الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة .ويقصد بتوزيع السكان الكيفية التي ينتشر بها السكان على سطح الأرض، سواء على مستوى العالم أو على مستوى الدولة أو الإقليم .ويلاحظ أن هذا التوزيع لا يحدث بصورة متساوية، بل يتباين بشكل كبير من منطقة إلى أخرى نتيجة مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في اختيار الإنسان لمكان استقراره.

وقد اهتمت الدراسات الجغرافية منذ وقت مبكر بتحليل أسباب التباين في توزيع السكان، حيث تبين أن بعض المناطق تتمتع بكثافة سكانية مرتفعة بسبب ملاءمة الظروف البيئية والاقتصادية فيها، في حين تعاني مناطق أخرى من انخفاض الكثافة السكانية نتيجة قسوة الظروف الطبيعية أو ضعف الإمكانات الاقتصادية.

كما أن دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان تساعد في تفسير نشوء المدن والمراكز الحضرية، وتوضح العلاقة بين الموارد الطبيعية والأنشطة الاقتصادية المختلفة .ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة أثر العوامل الجغرافية في توزيع السكان، مع تحليل أهم هذه العوامل وبيان دورها في تشكيل أنماط الاستقرار البشري.

**اولاً: مُشكلة البحث**: تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الأساسي الآتي: كيف يتوزع السكان ؟ وما هي العوامل الجغرافية التي تؤثر بذلك التوزيع.

**ثانيًا: أهمية البحث**:

1- تساعد على فهم أنماط الاستقرار البشري، كما تسهم في دعم عملية التخطيط التنموي والعمراني

2- .معرفة أماكن تركز السكان تساعد الحكومات والمؤسسات على توزيع الخدمات والبنية التحتية بشكل أكثر كفاءة.

3- كما تساعد في تحديد المناطق التي تحتاج إلى تنمية اقتصادية واجتماعية.

**ثالثًا: أهداف البحث:** يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1- الكشف عن أهم العوامل الجغرافية المؤثرة في توطن السكان سواء كانت سلبًا أو ايجابًا.

2- التعرف على العوامل المؤثرة على توزيع السكان بهدف رسم السياسات السكانية لأغراض البرامج التخطيطية والتنموية.

3- معرفة خصائص توزيع السكان والكشف عن مدى درجة التركيز والتشتت للتوزيع السكاني.

**المبحث الأول: الإطار النظري لتوزيع السكان**

**أولاً: مفهوم توزيع السكان**

يقصد بتوزيع السكان الطريقة التي ينتشر بها السكان في منطقة معينة أو على سطح الأرض بشكل عام. ويعكس هذا التوزيع العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها، إذ يسعى الإنسان دائماً إلى الاستقرار في المناطق التي توفر له مقومات الحياة الأساسية من ماء وغذاء وفرص عمل وأمن واستقرار. ويختلف توزيع السكان من منطقة إلى أخرى تبعاً لاختلاف العوامل الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والمياه والتربة، وكذلك العوامل البشرية مثل النشاط الاقتصادي والخدمات والبنية التحتية.

ويعد توزيع السكان من المؤشرات المهمة التي تساعد الباحثين والجغرافيين في فهم طبيعة المجتمعات البشرية ومدى تطورها الاقتصادي والاجتماعي. كما يسهم في توضيح حجم التفاوت بين المناطق من حيث عدد السكان ومستوى التنمية، الأمر الذي يساعد الحكومات في وضع الخطط التنموية وتوزيع الخدمات بصورة عادلة.

كما يرتبط توزيع السكان بدرجة كبيرة بالظروف التاريخية والسياسية، إذ إن الحروب والهجرات والكوارث الطبيعية قد تؤدي إلى تغيرات واضحة في أماكن تركز السكان. لذلك فإن دراسة توزيع السكان لا تقتصر على الجانب الجغرافي فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

**ثانياً: مفهوم الكثافة السكانية**

تعد الكثافة السكانية من أهم المؤشرات المستخدمة في دراسة توزيع السكان. وتعبر الكثافة السكانية عن عدد السكان بالنسبة لمساحة الأرض، ويتم حسابها بقسمة عدد السكان على مساحة المنطقة. وتساعد دراسة الكثافة السكانية في تحديد المناطق المكتظة بالسكان والمناطق قليلة السكان.

وتختلف الكثافة السكانية من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة تبعاً لتباين الظروف الطبيعية والاقتصادية. فالمناطق الزراعية والصناعية غالباً ما تتميز بكثافة سكانية مرتفعة نتيجة توفر فرص العمل والخدمات، في حين تنخفض الكثافة السكانية في المناطق الصحراوية والجبلية بسبب صعوبة الظروف الطبيعية.

كما تستخدم الكثافة السكانية في التخطيط العمراني والاقتصادي، إذ تساعد في معرفة حجم الضغط السكاني على الموارد والخدمات، مثل المدارس والمستشفيات وشبكات النقل. ولذلك فإن دراسة الكثافة السكانية تعد أداة مهمة لفهم طبيعة التوزيع السكاني ومدى تأثيره في التنمية.

**ثالثاً: أنماط توزيع السكان في العالم**

يمكن تصنيف توزيع السكان في العالم إلى ثلاثة أنماط رئيسية، وهي:

مناطق ذات كثافة سكانية مرتفعة مثل المناطق الزراعية الخصبة والمناطق الصناعية الكبرى، حيث تتوفر الموارد الطبيعية وفرص العمل والخدمات المختلفة. ومن الأمثلة على ذلك مناطق وادي النيل وشرق آسيا وأوروبا الغربية.

مناطق ذات كثافة سكانية متوسطة حيث تتوفر بعض مقومات الاستقرار، إلا أنها لا تمتلك جميع العوامل التي تساعد على جذب أعداد كبيرة من السكان.

مناطق قليلة السكان مثل الصحارى والمناطق الجبلية والمناطق القطبية، وذلك بسبب قسوة الظروف الطبيعية وصعوبة ممارسة الأنشطة الاقتصادية فيها.

ويتأثر هذا التباين في توزيع السكان بعوامل عديدة، فقد تكون بعض المناطق جاذبة للسكان بسبب تطورها الاقتصادي والصناعي، في حين تكون مناطق أخرى طاردة للسكان نتيجة ضعف الخدمات أو قلة الموارد. كما أن التطور التكنولوجي الحديث ساهم في زيادة قدرة الإنسان على استغلال بعض المناطق التي كانت غير صالحة للسكن في السابق.

**المبحث الثاني: العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان**

**أولاً: المناخ**

يعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في توزيع السكان، حيث يميل الإنسان إلى الاستقرار في المناطق ذات المناخ المعتدل الذي يوفر ظروفاً مناسبة للحياة والعمل. وتتميز المناطق المعتدلة بملاءمتها للزراعة والنشاط الاقتصادي، مما يؤدي إلى جذب السكان إليها.

أما المناطق التي تتميز بمناخ قاسٍ مثل الصحارى الحارة أو المناطق القطبية شديدة البرودة فتكون عادة قليلة السكان بسبب صعوبة العيش فيها وقلة الموارد الطبيعية. كما أن ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها الشديد يؤثر في طبيعة الأنشطة الاقتصادية ويحد من قدرة الإنسان على الاستقرار.

ويؤثر المناخ كذلك في نوع المحاصيل الزراعية والأنشطة الاقتصادية السائدة، مما ينعكس بصورة مباشرة على حجم السكان وتوزيعهم.

**ثانياً: التضاريس**

تلعب التضاريس دوراً مهماً في توزيع السكان. فالسهول تعد من أكثر المناطق جذباً للسكان بسبب سهولة الحركة فيها وإمكانية إقامة المدن والمشاريع الزراعية والصناعية. كما أن توفر الأراضي المستوية يسهل إنشاء شبكات النقل والمواصلات.

أما المناطق الجبلية فتكون أقل جذباً للسكان بسبب وعورة التضاريس وصعوبة المواصلات وقلة الأراضي الصالحة للزراعة. كذلك فإن الانحدارات الشديدة قد تحد من إقامة المشاريع الاقتصادية الكبرى.

وتؤثر التضاريس أيضاً في المناخ وكمية الأمطار وطرق استغلال الأراضي، مما يجعلها عاملاً أساسياً في تحديد أماكن التجمعات السكانية.

**ثالثاً: الموارد المائية**

تعد المياه من أهم مقومات الحياة، لذلك يتركز السكان غالباً بالقرب من مصادر المياه مثل الأنهار والبحيرات. وقد قامت العديد من الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار بسبب توفر المياه اللازمة للشرب والزراعة.

كما تلعب المياه دوراً مهماً في دعم الأنشطة الاقتصادية مثل الزراعة والصناعة وتوليد الطاقة، مما يجعل المناطق الغنية بالمياه أكثر جذباً للسكان. لذلك نجد أن المدن الكبرى غالباً ما نشأت بالقرب من الأنهار أو السواحل البحرية.

ويؤدي نقص المياه في بعض المناطق إلى انخفاض الكثافة السكانية وزيادة الهجرة نحو المناطق التي تتوفر فيها مصادر مائية مستقرة.

**رابعاً: التربة**

تعد التربة من العوامل الأساسية التي تؤثر في توزيع السكان، حيث يفضل الإنسان الاستقرار في المناطق التي تتميز بتربة خصبة صالحة للزراعة. فالمناطق الزراعية الخصبة توفر الغذاء وفرص العمل، مما يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية فيها.

وتختلف أنواع التربة من منطقة إلى أخرى، فبعضها صالح للزراعة وبعضها الآخر فقير وغير منتج، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على حجم السكان واستقرارهم.

**خامساً: الموارد الطبيعية**

تؤثر الموارد الطبيعية مثل النفط والمعادن في توزيع السكان، حيث تجذب هذه الموارد العمالة والاستثمارات الاقتصادية إلى مناطق وجودها. ولذلك نجد أن العديد من المدن الصناعية قد نشأت بالقرب من مناطق استخراج الموارد الطبيعية.

كما أن اكتشاف الموارد الطبيعية يؤدي إلى تطور الأنشطة الاقتصادية وظهور مراكز عمرانية جديدة، مما يسهم في زيادة عدد السكان في تلك المناطق.

**المبحث الثالث: العوامل البشرية المؤثرة في توزيع السكان**

إلى جانب العوامل الطبيعية، توجد مجموعة من العوامل البشرية التي تسهم في التأثير في توزيع السكان، وقد أصبحت هذه العوامل أكثر تأثيراً مع التطور الاقتصادي والتكنولوجي الحديث.

**أولاً: النشاط الاقتصادي**

يعد النشاط الاقتصادي من أهم العوامل التي تؤثر في توزيع السكان. فالمناطق التي تتوفر فيها فرص العمل مثل المناطق الصناعية والتجارية تجذب أعداداً كبيرة من السكان.

كما تسهم الأنشطة الاقتصادية المختلفة مثل الزراعة والصناعة والتجارة في ظهور المدن والمراكز الحضرية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية فيها.

**ثانياً: الخدمات والبنية التحتية**

**تلعب الخدمات مثل التعليم والصحة والنقل دوراً مهماً في جذب السكان إلى مناطق معينة. فكلما توفرت الخدمات** بشكل أفضل زادت جاذبية المنطقة للسكان.

كما أن تطور البنية التحتية مثل الطرق وشبكات الكهرباء والاتصالات يسهم في تحسين مستوى المعيشة ويشجع السكان على الاستقرار.

**ثالثاً: الاستقرار السياسي والأمني**

يؤثر الاستقرار السياسي والأمني في توزيع السكان، حيث يفضل الإنسان العيش في المناطق التي تتمتع بالأمن والاستقرار. أما المناطق التي تعاني من الحروب أو الاضطرابات السياسية فتشهد عادة نزوحاً سكانياً وانخفاضاً في الكثافة السكانية.

**رابعاً: التطور التكنولوجي**

ساهم التطور التكنولوجي في تقليل تأثير بعض العوامل الطبيعية على توزيع السكان، حيث أصبح بالإمكان استغلال بعض المناطق التي كانت غير مأهولة في الماضي.

كما ساعدت التكنولوجيا الحديثة في تطوير وسائل النقل والاتصالات وتحسين الخدمات، مما أدى إلى توسع المدن وظهور تجمعات سكانية جديدة.

**المبحث الرابع: توزيع السكان في العراق**

يعد العراق من الدول التي يتباين فيها توزيع السكان بشكل واضح نتيجة اختلاف العوامل الطبيعية والاقتصادية بين مناطقها المختلفة. حيث يتركز معظم السكان في المناطق التي تتوفر فيها المياه والتربة الخصبة، ولا سيما في السهول الرسوبية الواقعة في وسط وجنوب العراق.

كما أن وجود نهري دجلة والفرات لعب دوراً مهماً في استقرار السكان ونشوء المدن الكبرى، إذ اعتمد السكان منذ القدم على مياه النهرين في الزراعة والشرب والنقل. وتعد المدن الرئيسية مثل بغداد والبصرة والموصل من أكثر المناطق كثافة سكانية بسبب توفر فرص العمل والخدمات فيها.

أما المناطق الصحراوية في غرب العراق فتتميز بانخفاض الكثافة السكانية بسبب قلة المياه وارتفاع درجات الحرارة وضعف النشاط الاقتصادي. في حين تتميز المناطق الشمالية بوجود تجمعات سكانية متوسطة نتيجة طبيعة التضاريس الجبلية.

كما أن النشاط الاقتصادي مثل الزراعة والصناعة والتجارة ساهم في جذب السكان إلى مناطق معينة داخل العراق، مما أدى إلى تركز السكان في المدن الكبرى والمراكز الاقتصادية. وقد أسهمت الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن في زيادة التركز السكاني في المناطق الحضرية، الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات سكانية وعمرانية تتطلب تخطيطاً وتنمية متوازنة بين مختلف مناطق العراق.

**التوصيات**

1 -ضرورة تحقيق توازن سكاني بين مناطق العراق من خلال تشجيع التنمية في المناطق قليلة السكان وتوفير فرص العمل والخدمات فيها.

2 -الاهتمام بتطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية كالتعليم والصحة والنقل في المناطق الريفية والنائية للحد من الهجرة نحو المدن الكبرى.

3 -استثمار الموارد الطبيعية بشكل منظم بما يسهم في جذب السكان وتنمية المناطق التي تعاني من انخفاض الكثافة السكانية.

4 -تعزيز التخطيط العمراني والسكني بما يتناسب مع الزيادة السكانية ويحد من التوسع العشوائي في المدن.

5 -الاهتمام بالمشاريع الزراعية في المناطق الخصبة وتوفير الدعم اللازم للقطاع الزراعي لزيادة الاستقرار السكاني فيها.

6 -العمل على تحسين الظروف البيئية ومعالجة مشكلات التصحر وشح المياه لما لها من تأثير مباشر في توزيع السكان.

7 -تشجيع الدراسات والبحوث الجغرافية والسكانية لتوفير بيانات دقيقة تساعد صانعي القرار في وضع السياسات التنموية المناسبة.

8- تعزيز الاستقرار السياسي والأمني لما له من دور كبير في استقرار السكان وتوزيعهم بصورة متوازنة داخل الدولة.

- **الخاتمة**

يتضح من خلال هذه الدراسة أن توزيع السكان يتأثر بمجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي تعمل معاً لتحديد أماكن استقرار الإنسان .ومن أهم العوامل الطبيعية المناخ والتضاريس والمياه والتربة والموارد الطبيعية، في حين تشمل العوامل البشرية النشاط الاقتصادي والخدمات والاستقرار السياسي.

كما تبين أن هذه العوامل تختلف في تأثيرها من منطقة إلى أخرى، مما يؤدي إلى تباين الكثافة السكانية بين مناطق العالم .وتبرز أهمية دراسة توزيع السكان في دعم عملية التخطيط التنموي وتوجيه الموارد والخدمات إلى المناطق التي تحتاج إليها.

لذلك فإن فهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان يعد خطوة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى المعيشة للسكان.

- **المصادر والمراجع**

إبراهيم، محمد عبد الفتاح .(1998) .*جغرافية السكان* .دار المعرفة الجامعية .

أبو عيانة، فتحي محمد .(1995) .*جغرافية السكان: أسس وتطبيقات* (ط. 5). دار المعرفة الجامعية .

عبد الرحمن، سعد .(2001) .*مبادئ الجغرافيا البشرية* .دار الفكر العربي .

الخفاجي، عبد الله .(2010) .*جغرافية السكان في الوطن العربي* .دار الثقافة للنشر والتوزيع .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .(2015) .*مناهج الجغرافيا البشرية* .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

حسن، علي عبد الله .(2018) .*الجغرافيا السكانية وتوزيع السكان* .دار صفاء للنشر والتوزيع .

الشمري، خالد محمود. (2020). أثر العوامل الطبيعية في توزيع السكان في العراق .*مجلة الدراسات الجغرافية*، 12(3)، 45 .67–

العزاوي، محمود جاسم .(2019) .*جغرافية السكان والتنمية البشرية* .دار اليازوري العلمية .

الكبيسي، أحمد عبد الكريم. (2017). التوزيع الجغرافي للسكان في العراق وعلاقته بالموارد الطبيعية .*مجلة كلية التربية الأساسية*، 25(104)، 233 .256–

صالح، إبراهيم محمد .(2021) .*أسس الجغرافيا البشرية والسكانية* .دار المسيرة للنشر والتوزيع .

الياسري، حسين علي. (2016). الكثافة السكانية وأثرها في التنمية الاقتصادية .*مجلة البحوث الجغرافية*، 8(2)، 77 .95–

مجموعة من الدراسات والبحوث في مجال الجغرافيا السكانية .(2014) .*بحوث مختارة في جغرافية السكان* .دار الكتب العلمية.